

الأسئلة الكبرى التي يطرحها المعلمون على أنفسهم الآن

بقلم لاري فيرلازو 7 يونيو 2023



فصل الصيف هو الوقت الذي نستطيع فيه نحن المعلمين التخلص من الفوضى في عقولنا والتخلص من الضغط الناتج عن العام الدراسي.

ويمكن أن يكون أيضًا وقتًا للتفكير في الأسئلة الأكبر التي تواجه مهنتنا.

منشور اليوم هو الأحدث في سلسلة تستكشف ما قد تكون عليه بعض هذه الأسئلة ...

المدارس و"اقتصاد المستقبل"

ميج ريوردان، دكتوراه، هو كبير مسؤولي التعلم في Possible Zone، وهو برنامج لريادة الأعمال الشبابية والتعلم القائم على العمل يهدف إلى تعزيز العدالة الاقتصادية. عملت في مجال التعليم منذ ما يقرب من 30 عامًا كمعلمة في المدارس المتوسطة والثانوية والكلية، وباحثة، ومدرسة قيادة ومصممة مدرسية، ومديرة لشبكة من المدارس:

"المعرفة لا تظهر إلا من خلال ... البحث المضطرب، غير الصبر، المستمر، المفعم بالأمل الذي يسعى إليه البشر في العالم، ومع العالم، ومع بعضهم البعض." - باولو فرييري، تربية القهورين

ويشير باولو فرييري، المعلم البرازيلي الذي نظر إلى التعليم باعتباره ممارسة للحرية، إلى أن الأسئلة هي "جذور التغيير". إنها تنطوي على الإبداع والمخاطرة والارتباط بالعمل؛ فهي أساسية للوجود في العالم ومع الآخرين. بروح فرييري، قمت بتفكيك سؤال واحد كنت أفكر فيه وأقدم، من خلال الفضول والبحث، مسارات للحلول الممكنة.

كيف نجهز طلاب المدارس الأمريكية لاقتصاد المستقبل؟

يتميز عالمنا اليوم وعالم المستقبل بالرقمنة والتغير السريع: التكنولوجيا غزيرة الإنتاج ومتقدمة؛ تتزايد الوظائف في مجال الذكاء الاصطناعي والعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وفي مشهد ما بعد فيروس كورونا، هناك طلب على المعلمين الرياديين والمرنين. بالإضافة إلى التعاون والتواصل، يبحث أصحاب العمل عن مهارات مثل حل المشكلات، والتفكير النقدي، والقدرة على إدارة العواطف والمثابرة.

ومع ذلك، فإن النظام التعليمي الذي ينغمس فيه الشباب كل يوم منفصل إلى حد كبير عن عالم العمل. تختلف متطلبات شهادة الدراسة الثانوية من ولاية إلى أخرى، وكذلك جودة التدريس والتعلم. يشير أحدث تقرير صادر عن المركز الوطني لإحصاءات التعليم إلى أن طلاب المدارس الثانوية في المدارس الخاصة هم أكثر احتمالاً من طلاب المدارس العامة لإكمال دورات متقدمة في الرياضيات والعلوم، مما يؤهلهم لاغتنام الفرص الوظيفية المستقبلية.

في حين أن هناك اتفاق عام على أهمية المواد الأساسية مثل العلوم، إلا أن هناك إجماعاً أقل حول كيفية دمج التعلم الاجتماعي العاطفي مثل عقلية النمو أو مهارات العلاقات في تجارب الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يفتقر العديد من الشباب، وخاصة الطلاب الملونين وأولئك الذين ينتمون إلى مجتمعات تعاني من نقص الموارد المالية، إلى الشبكات أو رأس المال الاجتماعي للوصول إلى القوى العاملة المستقبلية والتنقل فيها. يتم استبعادهم وتترك لهم فرص أقل.

ماذا يحدث عندما تتلاقى هذه الحقائق؟ وتحدد إحدى الرؤى المهارات ورأس المال الاجتماعي اللازم للوصول إلى مسارات ما بعد المرحلة الثانوية والقوى العاملة. أما الآخر فيسلط الضوء على التفاوتات المتأصلة في الأنظمة التعليمية والتي تحبط قدرة الشباب على الازدهار في القوى العاملة في المستقبل وتحقيق الحراك الاقتصادي. ما الذي يتطلبه الأمر لإعداد كل الشباب، بما في ذلك أولئك الذين لديهم أقل الفرص تاريخياً، لدخول اقتصاد المستقبل بالمهارات والثقة والاستعداد لتشكيل مستقبلهم؟ أستكشف أفكاراً لإعادة التفكير في التعليم والتي تقرنا من الإجابة على هذا السؤال:

الاستفادة من شركات الصناعة: نماذج المدارس الثانوية مثل P-Tech و Big Picture Learning و CAPS و Network تغمر الطلاب في تجارب حقيقية بما في ذلك التدريب الداخلي والتوجيه من قبل المتخصصين في القوى العاملة وإنشاء منتجات لشركاء الصناعة. وبهذه الطريقة، لا ينفصل التعليم عن الاقتصاد الجديد، بل إنه يستنير به ويتفاعل معه. على سبيل المثال، يحصل طلاب P-Tech على شهادة الدراسة الثانوية ودرجة ما بعد الثانوية لمدة عامين في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)، وتطوير المهارات الأكاديمية والمهنية للتعليم ما بعد الثانوي أو الوصول إلى وظائف المبتدئين في مجال تكنولوجيا المعلومات والرعاية الصحية والتصنيع المتقدم.

تتعاون منظمات تنمية الشباب مثل The Possible Zone مع قادة الصناعة مثل Converse للمشاركة في إنشاء Deep Dives، وهي تجارب غامرة يتعلم فيها الطلاب تصميم الأحذية والملابس جنبًا إلى جنب مع مصممي Converse ومديري الإنتاج، واكتساب مهارات العالم الحقيقي من خلال التعلم العملي في STEAM. تفيد مثل هذه الشركات شركاء الصناعة، الذين يتلقون منظورًا جديدًا ورؤى للمستخدمين، فضلاً عن المساهمات في تطوير المنتجات ومجموعة من المواهب؛ ويعمل الشباب في الوقت نفسه على بناء مهارات الاستعداد للمستقبل مثل الاتصال والتصميم والتفكير التحليلي، وخفة الحركة اللازمة للتنقل في بيئات القوى العاملة.

مشاركة الممارسات الفعالة وتوسيع نطاقها: يتضمن التعلم الفعال للمعلمين "الحرمان" و"اللامركزية" في الممارسة؛ عندما يتعاون المعلمون في التخطيط والملاحظة والتفكير والحوار، فإنهم يكتشفون الفهم الذي يؤثر على تعلم الطلاب ويشكلون مناهجهم وتعليمهم وتقييماتهم لدعم المشاركة والتعلم الأعمق والتطبيق الحقيقي.

ويمكن أن يحدث التشارك داخل الأقسام وعبر مستويات الصفوف الدراسية، مما يؤدي إلى تفعيل مجتمعات الممارسة؛ عبر المدارس، يمكن للشبكات ربط المعلمين عبر المناطق الجغرافية وتوفير الفرص لمشاركة الممارسات القوية التي تظهر في سياق معين - وكيفية توسيع نطاق ذلك ليشمل سياقات أخرى. توفر تقنية Web3 اليوم حلولاً محتملة لتعزيز تعلم المعلمين، بما في ذلك k20Educators، وهو مركز metaverse للاتصال ومشاركة الموارد والابتكار. بينما نقوم بإعداد الطلاب لمستقبل العمل، من الضروري توسيع المعرفة حول كيفية دعم التكنولوجيا للنمو المهني والتأثير على تجارب تعلم الطلاب.

وكما تذكرنا مقدمة فريير، فإن المعرفة والعمل ينبثقان من الاستفسار. على الرغم من تطور الهياكل والوتيرة والقنوات، إلا أن الجوهر يكمن في: نحن بحاجة إلى مقابلة الطلاب والمعلمين حيث تتقاطع التكنولوجيا والاتصالات وتصميم الخبرات التي تبني المهارات اللازمة للتنقل في عالم متزايد التعقيد.

"طرق التدريس المستجيبة ثقافياً"

كينان ديليو لي، حاصل على ماجستير في التربية، وهو مدرس لتنمية اللغة الإنجليزية في المناطق الحضرية (ELD) في وسط ولاية بنسلفانيا. لي متخصص في المناهج والتدريس في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وتطوير اللغة الإنجليزية للمتعلمين متعددي اللغات:

أحد الأسئلة التي أفكر فيها طوال الوقت هو إذا كنا نريد لمدارسنا أن تكون بيئة مستجيبة ثقافياً ونريد من المعلمين أن يستخدموا أساليب تدريس مستجيبة ثقافياً في فصولهم الدراسية، فلماذا لا نجري التغيير في برامج إعداد المعلمين في الكليات والجامعات؟

هذا السؤال يثقل كاهلي لأنه في مجتمع اليوم من المهم أن يكون لدينا نحن المعلمين فصل دراسي يحتفل ويكرم جميع الهويات الثقافية التي تشكل بيئة الفصل الدراسي. ومع ذلك، في كثير من الأحيان، لا يفهم العديد من المعلمين - الجدد والمخضرمين - ما هو التدريس المستجيب ثقافياً والتغييرات اللازمة ليكون مستجيباً ثقافياً.

يبدو كما لو أن هناك انفصلاً بين ما يحدث في الفصل الدراسي وما يتم تدريسه في برامج إعداد المعلم. يجب أن تكون هناك طريقة لسد الفجوة بين الكيانيين والحصول على نوع من التماسك فيما يتم تدريسه للمعلمين وما هي التوقعات في المناطق التعليمية في جميع أنحاء البلاد.

تتمثل الفكرة التي أقترحها على صناع السياسات في إنشاء فريق عمل أو لجنة تتألف من الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الكلية. وستكون هذه اللجنة هي التي ستقوم فعلياً بفحص ممارسات الكليات والجامعات والمساعدة في تطوير المناهج الدراسية لبرامج إعداد المعلمين التي تعكس تطبيقات العالم الحقيقي لطرق التدريس المستجيبة ثقافياً في الفصول الدراسية وكيف يمكن تنفيذها.

وآمل أن يرى جميع أصحاب المصلحة في التعليم يوماً ما أهمية طرق التدريس المستجيبة ثقافياً وكيف تسمح للمعلمين بوضع التراث الثقافي واللغوي للطلاب في مقدمة عملية التعلم وكيف سيؤدي ذلك إلى إنشاء مجتمع تعليمي أكثر سلامة للجميع. المشاركة في عملية التعلم.

الوقت في المدارس

أمبر تشاندلر هو مؤلف كتاب The Elastic SEL Classroom ومساهم في العديد من المدونات التعليمية. تقوم بتدريس الصف الثامن في مدرسة اللغة الإنجليزية في هامبورغ، نيويورك. أمبر هي رئيسة نقابتها التي تضم 400 معلم. من موقعها على الإنترنت:

أنا مهووس بإنشاء بيئات عمل مثالية، وطرق فعالة للحصول على النتائج التي أريدها، وإنتاج أكبر عدد ممكن من حالات "التدفق" لِنفسي وطلابي. والسؤال الوحيد الذي أفكر فيه - شهرياً على الأقل - هو: كيف ينبغي للمدارس تنظيم الوقت ليكون أكثر فائدة للطلاب والمعلمين، وهل هذا ممكن حتى؟

لقد بدأت مسيرتي المهنية في التدريس في المدرسة الثانوية بجدولة مدتها ساعة ونصف. قمت بتدريس ثلاث وحدات وكان لدي وحدة مجانية للتخطيط كل يوم، وكانت المدرسة بأكملها تتناول الغداء لمدة نصف ساعة في نفس الوقت. كنت أرى طلابي كل يوم. لقد أحببت هذا النوع من جدولة المجموعات، ولكن كانت هناك عيوب واضحة أيضاً. إذا فاتك فصل واحد، فمن المؤكد أنه كان من الصعب اللحاق به. واجه بعض الطلاب صعوبة في الحفاظ على تركيزهم. بالنسبة لي، على الرغم من ذلك، فقد أتاح أفضل مزيج من التعليم المباشر والممارسة المستقلة، وقد أحببت الطريقة التي أتاح لي بها الوقت للقيام بالتعلم القائم على المشاريع بطرق هادفة.

سريعاً، وفي عامي الخامس من التدريس، انتقلت إلى ولاية جديدة مع دروس مدتها 42 دقيقة كل يوم. كان الوقت ينفد مني باستمرار، واستغرق الأمر سنوات للتكيف مع هذه الوتيرة وكثافة رؤية طلابي كل يوم. لقد توقفت عن تعيين الواجبات المنزلية تماماً، لأنه لم يكن من العدل بالنسبة لي ألا يكون لدى الطلاب وقت راحة قبل عودتهم إلى الفصل مرة أخرى. هذه المرة، كنت في مدرسة إعدادية، وكانت التجربة برمتها مختلفة تماماً لدرجة أنني لم أفكر كثيراً في الوقت، حيث كان علي إعادة التفكير في كل شيء.

ومع ذلك، خلال السنوات القليلة الماضية من التدريس الوبائي، اضطررنا إلى تجربة العديد من تكوينات التعلم. أولاً، كان لدينا كل شيء افتراضياً. بعد ذلك، كان لدينا نظام هجين، حيث يكون كل يومين مستقلاً واليوم المعاكس شخصياً. فائدة ركان عدد طلابه 12 إلى 14 طالباً. لقد عدنا هذا العام بفصول دراسية مدتها 38 دقيقة لاستيعاب فصل دراسي أطول، وهو ما كان مطلوباً بسبب مشاكل في الحافلات. لقد كنت سعيداً جداً بالتواجد شخصياً مع طلابي لدرجة أنني لم أهتم بضياح بضع دقائق.

ومع ذلك، كنت أقول كثيراً إن "الأمر لا ينبغي أن تعود إلى طبيعتها لأن الوضع الطبيعي لم يكن يعمل أيضاً"، ولكنني ما زلت أفكر في الجدول الزمني الفعال لتحقيق أقصى قدر من التعلم. كما قلت، أفكر في هذا الأمر مرة واحدة على الأقل شهرياً، ومؤخراً، لأن منطقتي أرسلت استطلاعاً حول تعديل أوقات بدء الدراسة الابتدائية والثانوية لمتابعة الأبحاث المتعلقة بالنوم بشكل أفضل. كان عدد الموظفين 50/50 تقريباً، لكن المجتمع كان ضد التبديل بشدة. كل هذا يعيدني إلى "تفكيري" الأصلي - كيف ينبغي للمدارس أن تقوم ببناء التعلم الأمثل للطلاب والمعلمين، وهل هذا ممكن حتى؟ العامل الإضافي الذي سيجعلني أفكر في هذا السؤال هو كيف ينبغي بناء المدارس بشكل أفضل للعائلات أيضاً؟ من الواضح أن هذا ليس موضوعاً سيتم حله، وأراهن أنه بحلول الخريف سأفكر في هذا الأمر مرة أخرى.

كما هو الحال مع كل فلسفتي التربوية، أعتقد أن الوضع الأمثل يجب أن يكون مرناً، وهذا هو أصل المشكلة. نحتاج إلى حلول تتناول النقل ورعاية الأطفال وعلم التعلم، بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية والعاطفية. ومن أجل تطوير نظام أفضل على أفضل وجه، يجب إزالة العقبات التي تجعلنا نتخذ قرارات تعليمية بناءً على الموارد المتاحة والملاءمة. المدرسة عبارة عن هيكل جامد، وإذا أردنا تحسين التعلم للطلاب والمعلمين والأسر، فلا بد أن يتغير ذلك بشكل كبير.

[المصدر](#)